منوعات

MEDIA

منى الكرد

القدس المحتلة ـ **ناهد درباس**

ساهمت الإعلامية الفلسطينية الشابة منى الكرد، وهي التي تبلغ 23 عاماً فقط، في نقل قضية حي الشيخ جراح للعالم. تخصّص صفحتها على «إنستغرام» لتنقل الواقع الفلسطيني، فيما تتآمر مواقع التواصل الاجتماعي مع الاحتلال لتحذف منشورات من «إنستغرام» وتحجب وسوما من «تويتر» وتغلق حسابات من «فيسبوك». «العربي الجديد» قابلت الكرد في منزلها، حيث تحدثت عن حملة «#انقذوا_حي_الشيخ_الجراح» التي تتصدر مواقع التواصل الاجتماعي منذ أيام، ودورها فيها. وقالت «فعلاً دوري كإعلامية في الحي مسؤولية كبيرة، لأن أهل الحي كانوا يقولون منى هي الإعلامية في الحي التي نريدها أن تكتب لنا الخبر وتنشر هذا الموضوع وتضع هذه الصورة. لكني لا أستطيع أن أقول إنّ هذا العمل كله لي وحدي. جهود الناشطين من القدس وخارج القدس وخارج فلسطين حتى والتجاوب مع هذه الحملة الإعلامية، وجهد أهل الحي كان مهما جداً وكان له دور كبير في أن تشتهر قضية حي الشيخ جراح في الإعلام وخاصة في شبكات التواصل الاجتماعي. فقد أطلقتُ هذا الوسم مع إعلاميين وناشطين في القدس وخارجها». إقامة الفطور يومياً خلال شهر رمضان في حي الشيخ جراح هو مقاومة، حسبما أكدت الكرد، مضيفةً «هذه رسالة كل الحي بالرغم من كل الاعتداءات والانتهاكات وسيارة المياه العادمة التي ترش علينا يومياً، والاعتقالات والقمع بالصواعق الكهربائية وقنابل الصوت والضرب. نؤكد على صمودنا وبقائنا في هذا الحي».

تنمو شعبية تطبيق «كلوب هاوس» في إيران، حيث يقيم المواطنون حوارات جريئة فيها أسئلة صريحة حول السياسة ومع السياسيين، فيما ترتفع أيضاً احتمالات حظر المنصّة

«كلوب هاوس» فضاء للإيرانيين مهدّد بالحظر

طهران ـ **صابر غل عنبري**

الإيرانيون هم من الشعوب الأكثر تفاعلاً على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، لكن هذا التفاعل ليس سهلاً، بل تعتريه صعوبات على خلفية الحظر الذي يطاول الكثير من هذه الشبكات، وهو ما يدفع المستخدمين الإيرانيين، وهم يقدّرون بعشرات الملايين إلى الانتقال إلى المنصات الاجتماعية الأخرى، بحثاً عما هو الأسهل للتواصل مع بعضهم البعض. هنا يحضر تطبيق «كلوب هاوس» الحديث.

بين الحوارات والحظر

«كلوب هاوس» هو منصة اجتماعية جديدة للدردشة الصوتية تأسست عام 2020. وعلى الرغم من أن وقتاً كثيراً لم يمض على تأسيسه، لكنه بات ينتشر في إيران على نطاق واسع (على غرار انتشاره حول العالم هذا العام)، ليشهد إنشاء الإيرانيين ووسائل الإعلام الإيرانية غرفاً حوارية على هذه المنصة التي تواجه إقبالاً متزايداً، خاصة بعد انضمام شخصيات رسمية بارزة إلى هذه الغرف والمشاركة في الحوارات التي تجري فيها. من هذه الشخصيات، وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، ورئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، ونائب الرئيس الإيراني إسحاق جهانغيري، الذي شارك في برنامج حواري على غرفة موقع انتخاب بـ«كلوب هاوس»، السبت الماضي.

يشارك الإيرانيون من مختلف التوجهات الفكرية والسياسية، الإصلاحية أو المحافظة أو المعارضة، من الداخل والخارج في هذه البرامج الحوارية المهمة التي تتناول القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية الساخنة، فيتبادلون الآراء ويطرحون أسئلتهم على الضيف من دون رقابة أو وساطة. وفي معظم هذه البرامج، يكون وزير الاتصالات الإيراني، محمد جواد آذري جهرمي ضيفاً ثابتاً، وهو من المسؤولين الأكثر دعماً لهذه المنصات ويتعرض لانتقادات واسعة من أوساط محافظة متشددة تدعو إلى تشديد القيود على شبكات التواصل الاجتماعي.

لكن هذا التطبيق، بعد ما سجّل إقبالاً واسعاً بين الإيرانيين، يتهدده الحظر، وهو ما يشي به الخلل الذي تسببت به بعض المشغلات في الوصول إلى «كلوب هاوس» خلال الأسابيع الأخيرة، الأمر الذي اعتبرته وزارة الاتصالات الإيرانية «تصرفًا غير قانوني». وعليه، فرضت الحكومة الإيرانية غرامة على هذه الشركات تصل إلى 50 مليار تومان (أكثر من مليوني دولار) يوميا مع إجبارها على رفع الخلل. لكن وكالة «إرنا» الإيرانية، كشفت في تقرير لها أنّ محكمة «العدل» الإدارية التابعة للسلطة القضائية، أوقفت بشكل مؤقت تنفيذ قرار الحكومة، ما يعني أن الإخلال في الوصول إلى هذا التطبيق سيستمر مع وقف تنفيذ الغرامة على المشغلات. ورفع قرار محكمة «العدل» الإدارية نسبة احتمال لجوء السلطات لحظر هذه المنصة الجديدة مستقبلاً، لكن ثمة مراقبين يستبعدون أن يتم ذلك قبل الانتخابات الرئاسية الإيرانية، المزمع عقدها يوم 18 يونيو/حزيران المقبل. وما يشير أيضاً إلى احتمال حظر «كلوب هاوس» هو تصريحات لمسؤولين معنيين في أجهزة الرقابة على العالم الافتراضي بشأن وجود إمكانية لتوطين هذه المنصة.

شعبية متزايدة

عن تجربته في تأسيس الغرف الحوارية على منصة «كلوب هاوس»، يقول مدير موقع «انتخاب» الإيراني الإصلاحي، مصطفى فقيهي، وهو المستشار الإعلامي للرئيس الإيراني الراحل هاشمي رفسنجاني، لـ« العربي الجديد»، إن الموقع أسس «طاولة مستديرة» على المنصة ونظّم ثلاث جلسات حوارية مع كبار المسؤولين في الحكومة، فضلاً عن جلسات أخرى مع الناشطين الإعلاميين والسياسيين والمواطنين العاديين.

كانت أول جلسة حوارية لغرفة «انتخاب» على «كلوب هاوس» مع رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، قبل نحو شهر، بحسب فقيهي، الذي يشير إلى أن الطاقة الاستيعابية للغرفة، امتلأت بعد انضمام 8 آلاف شخص، ما دفعهم إلى فكرة تأسيس غرف موازية لمتابعة الحوارات. يقول فقيهي إن صالحي واجه لأول مرة في هذا الحوار العام الذي استمر لأربع ساعات، وابلاً من الأسئلة من المراسلين الإيرانيين والأجانب والمواطنين العاديين، سواء من المؤيدين للبرنامج النووي الإيراني أو المنتقدين له. ويضيف أنه لم يسبق أن واجه المسؤول الإيراني أسئلة صريحة كتلك التي واجهها خلال هذا الحوار في انتقاد البرنامج النووي، وهو رد على كلها «بصبر وأدلة». فإجابات صالحي، أثارت إشادات له على شبكات التواصل الاجتماعي، كما يقول فقيهي، الذي يضيف أن البعض بعدها طرح فكرة ترشيحه للانتخابات الرئاسية في إيران، المزمع عقدها خلال الشهر المقبل.

توقعات بحظر كلوب هاوس في إيران بعد الانتخابات

الحوار الآخر لغرفة «انتخاب» على «كلوب هاوس» كان مع فائزة هاشمي نجلة الرئيس الراحل هاشمي رفسنجاني، والذي أثار جدلًا كبيرًا في البلاد لانتقاداتها الحادة للسياسات الرسمية. وبحسب مدير موقع «انتخاب»، فإن 110 آلاف شخص تابعوا هذا الحوار على «كلوب هاوس» و«تويتر» و«إنستغرام». كان لمقابلة فائزة صدى كبير في وسائل الإعلام الإيرانية والأجنبية، وأثارت هجمات بين التيار المحافظ ضدها، وجرى بينها وبين عدد من السائلين نقاش حاد.

ويوضح فقيهي أن غرفة «انتخاب» نظمت «حوارا ناجحا» آخر قبل عدة أيام مع نائب الرئيس الإيراني، إسحاق جهانغيري، تحول ما ورد فيها إلى مانشيتات الصحف ووكالات الأنباء الإيرانية. وعن سرّ إقبال الإيرانيين على المنصة الجديدة، يقول مدير موقع «انتخاب» لـ«العربي الجديد» إن «كلوب هاوس» يوفر فرصة لإجراء حوار متعدد الأطراف تتضارب فيه الآراء أكثر من غيرها، مشيرًا إلى أن ذلك يأتي «بعدما تحولت الإذاعة والتلفزيون الإيرانيان إلى منبر من جانب واحد». ويضيف أن «العمل من خلال كلوب هاوس أسهل والمستخدم بإمكانه إنجاز أعماله وفي الوقت نفسه الاستماع إلى الحوار في الغرف الحوارية بالمنصة، كما أن ما يميزها عن بقية المنصات أنها دردشة صوتية وهذا جعلها الأكثر جذابية والأقل استهلاكا للإنترنت».

ويوضح فقيهي أن السبب الآخر وراء إقبال الإيرانيين على «كلوب هاوس» هو أنه يمكن وضع الهاتف النقال جانبًا والاستماع إلى الدردشة الصوتية، خلافاً لـ«تيليغرام» الذي يعتمد على النصوص المكتوبة و«إنستغرام» المعتمد على الصور والمقاطع المصورة، فالمتابعة في كلتا المنصتين، تستدعي أن يكون الهاتف أمامك ومشاهدته، بينما في «كلوب هاوس» الأمر مختلف تماماً. وفي معرض الرد على سؤال بشأن احتمالات حظر «كلوب هاوس» في إيران، يربط فقيهي الأمر بنتائج الانتخابات الرئاسية وهوية الرئيس القادم، مرحباً أن يتم حظره وفق وجهة نظره، ومشيراً إلى قيام ثلاثة مشغلات في البلاد بحظر «كلوب هاوس» بشكل أو آخر في معارضة لقرار صادر عن الحكومة، الذي علّقت محكمة «العدل» الإدارية تنفيذه مؤقتا لصالح تلك المشغلات.

تطبيقات محظورة

بحسب بيانات «نفين هاب» لرصد شبكات التواصل الاجتماعي في إيران، فإن تطبيقي «واتساب» غير المحظور و«تيليغرام» المحظور في إيران منذ 2018 هما الأكثر شعبية بين الإيرانيين، حيث يصل عدد المستخدمين الإيرانيين للتطبيقين إلى أكثر من 47 مليون شخص لكل منهما وذلك من أصل 85 مليونا عدد الإيرانيين. ومنصة «إنستغرام» هي الثالثة في الشعبية في البلاد بـ 44 مليون مستخدم إيراني، والتي تتصاعد الدعوات لحظرها. كما أن «فيسبوك» و«تويتر» المحظورتين تليان قائمة الشبكات الاجتماعية الأكثر انتشارًا في إيران بعد المنصات الثلاث المذكورة.

شكّلت السلطات الإيرانية مجموعة «تحديد المضامين الجرمية» التي تشرف على العالم الافتراضي والمضامين التي تنشر من خلاله عام 2009، على أعقاب إقرار مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) في إيران قانون «الجرائم الإلكترونية»، وفق المادة الـ22 من القانون. ويشرف على المجموعة المدعي العام الإيراني.

طريقة التواصل في كلوب هاوس اسهل (مرتضى نيكوبازل/Getty)

شعبية ورقابة

ليس فقط في إيران، بل في دول أخرى حول العالم، يشهد «كلوب هاوس» نمواً متزايداً وإقبالاً واسعاً. إذ يستخدمه العراقيون ليتناقشوا بعيداً عن الذباب الإلكتروني، فيما يستخدمه اللبنانيون لمناقشة السياسة والاقتصاد وأحوالهم، ما قد لا يتداوله الإعلام المحلي. ويشهد إقبالاً واسعاً من المصريين والسوريين والخليجيين، وسائر العرب، حيث يشهد نقاشاتٍ قد تكون ممنوعةً أو غير مرغوبة في فضاءات أخرى.

وسببت هذه النقاشات حظراً للتطبيق في بلدان أخرى. فقد كانت الصين أول دولةٍ تحجب التطبيق. وفي فبراير/ شباط الماضي، حُظر تطبيق «كلوب هاوس» غير الخاضع للرقابة، والذي جذب مستخدمي الإنترنت الصينيين لمناقشة المواضيع المحظورة بحرية، بما فيها الاحتجاز الجماعي للإيغور والاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية في هونغ كونغ ومفهوم استقلال تايوان.

وفي مارس/ آذار الماضي، فوجئ مستخدمو تطبيق «كلوب هاوس» للمحادثات الصوتية في سلطنة عُمان بعدم عمل البرنامج وانقطاع إمكانية وصولهم إليه إلا بعد استخدام تطبيقات كسر الحجب، وفق ما قال بعضهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

واحتفلت شبكة التواصل الصوتي «كلوب هاوس» بالذكرى السنوية الأولى لتأسيسها في 17 مارس/ آذار الماضي، محققةً في هذا العام صدىً واسعاً منحها 13 مليون تنزيل في هذه الفترة القصيرة، ثلثها تقريباً في الولايات المتحدة. ونجح التطبيق في تحقيق هذا الرقم، بالرغم من أنّه ما زال في وضع الدعوات فقط، وعلى نظام iOS حصراً. وتسود مخاوف من حجب التطبيق أو التجسس عليه أو تحوّله إلى منصة قمعية كسائر منصات التواصل الاجتماعي الأخرى، فيما يرى ناشطون أنّه لا يمنح أصلاً الأمان الكافي للنقاشات الجريئة التي تحدث عبره، لكنّه يمنح الحميمية في الصوت، والملاذ لفترة قصيرة من الإسكات عبر منصات أخرى.

قضية

تسعى «رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود»، القائمة على تنظيم «غولدن غلوب»، إلى كفّ الانتقادات بشأن غياب التنوع فيها، وإن على حساب الفنانين

تنوّع «غولدن غلوب»

إصلاحات متأخرة على حساب الفن

لوس أنجليس ـ **العربي الجديد**

أقرّت المنظمة القائمة على توزيع جوائز «غولدن غلوب»، يوم الخميس، سلسلة إصلاحات لتحسين تمثيل الفئات المختلفة في صفوفها، في مسعى لتطويق الجدل بشأنها، بعد سيل الانتقادات في هوليوود على خلفية نقص التنوع في أعضائها.

تتألف «رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود» (إتش إف بي إيه) من نحو تسعين صحافياً يشكّلون لجنة تحكيم جوائز الـ«غولدن غلوب»، وهي أبرز المكافآت السينمائية في الولايات المتحدة بعد الـ«أوسكار».

وتثير المنظمة جدلاً كبيراً منذ كشفت صحيفة «لوس أنجليس تايمز»، في شباط/ فبراير الفائت، أنها لا تضم في بين أعضائها الـ86 أي شخص من أصحاب البشرة السوداء. تقرير الصحيفة الأميركية سلّط الضوء أيضاً على «ثقافة الفساد» السائدة بين «رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود»، وهي ثقافة شهدت قيام شركات الترفيه بمنح الأعضاء إقامات في الفنادق ووجبات عشاء ورحلات، لكسب التأييد للأفلام التي كانوا يأملون في حصولها على ترشيحات. وأفاد بأن أعضاء في الرابطة سافروا إلى العاصمة الفرنسية باريس، على نفقة «نتفليكس»، لدعم مسلسلها «إيميلي في باريس» الذي نال ترشيحين خلال العام الحالي.

وإثر الكشف عن هذه المعلومة، توجهت مجموعة من نحو مائة مهني في قطاع الترفيه رسمياً برسالة إلى الرابطة، تضمنت انتقادات صريحة لـ«سلوكياتها التمييزية والنقص في المهنية والانتهاكات الأخلاقية واتهامات بالفساد المالي»، وهي اتهامات سبق أن وجهتها حركة «تايمز أب» المناهضة للتحرش الجنسي.

وأقر أعضاء الرابطة، يوم الخميس الماضي، بالأكثرية سلسلة تدابير ترمي إلى معالجة الوضع، بينها زيادة عدد أعضائها بنسبة 50 في المائة في الأشهر الثماني عشرة المقبلة، خصوصاً من أجل ضمّ صحافيين سود، إضافة إلى إصلاح النظام الغامض والمتشدد المعتمد لقبول الأعضاء الجدد.

وقال رئيس الرابطة علي سار في بيان إن «التصويت بأكثرية كبيرة لإصلاح الرابطة يجدد اليوم تأكيد تصميمنا على التغيير». وأضاف «لأننا نفهم الحاجة الماسة للشفافية وأهميتها، سنبقى أعضاءنا باستمرار على اطلاع بالتقدم الذي نحرزه لجعل منظمتنا شاملة ومتنوعة أكثر».

> لا تضم بين أعضائها أي شخص من أصحاب البشرة السوداء

وأوضح «نفهم أن العمل الصعب بدأ للتو. سنبقى مصممين على أن نصبح منظمة أفضل ونموذجاً للتنوع والشفافية والمسؤولية».

وكشف عضو في الرابطة لوكالة «فرانس برس»، طالباً عدم ذكر اسمه، أن «قلّة من الأعضاء صوتوا ضد الإصلاحات أو امتنعوا عن التصويت، والأكثرية أيدتها». وقال «أنا مرتاح للغاية. علينا التغيير، ويجب أن نحسّن أنفسنا إذا ما أردنا الاستمرار».

لا تزال جوائز «غولدن غلوب» تحظى بأهمية كبيرة رغم تراجع المتابعة لها من الجمهور في السنوات الأخيرة. وبدأت مراجعة ذاتية بشأن المستقبل، بعد تهديدات بالمقاطعة نشأت إثر الجدل الأخير.

وسُحبت عضوية الرئيس السابق للرابطة فيليب بيرك الشهر الماضي، بعدما وصف حركة «حياة السود مهمة»، في رسالة إلكترونية، بأنها «حركة كراهية»، كما أن اثنين من المستشارين اللذين استعانت بهم «رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود» لمعالجة مشكلات نقص التنوع استقالا، بسبب عدم إحراز أي تقدم على هذا الصعيد.

أكثرية الأعضاء في الرابطة هم مراسلون يعملون بصورة منتظمة لحساب وسائل إعلامية معروفة ومحترمة في بلادهم، مثل «لو فيغارو» الفرنسية و«إل بايس» الإسبانية. غير أن سمعة هذه اللجنة غير العادية تضررت في الماضي، لضمّها أعضاء لقي وجودهم فيها انتقادات، مثل لاعب كمال أجسام روسي أدى في أفلام من الدرجة الثانية.

كما أن الرابطة واجهت انتقادات متكررة طاولت النقص في الاهتمام المولى للممثلين السود أو المتحدرين من الأقليات الذين غالباً ما يُغبَون عن سجل الفائزين بالجوائز. وفي خطوات اعتبرت جزءاً من تعويض النقص في التنوع، أصبحت المخرجة الأميركية من أصل صيني، كلوي تشاو، ثاني امرأة في تاريخ الـ«غولدن غلوب» تحصل على جائزة أفضل مخرج، بعد باربرا سترايسند عام 1984، وأول امرأة من أصول آسيوية، عن فيلمها «نومادلاند».

وفي حفل توزيع جوائز «غولدن غلوب» الافتراضي الذي أقيم في مارس/ آذار الماضي، شكّلت الأميركية السوداء أندرا داي المفاجأة، بحصولها على جائزة أفضل ممثلة في فيلم درامي عن دورها في «ذي يونايتد ستايتس فرسس بيلي هوليداي». وهي ثاني امرأة غير بيضاء تحصل على هذه الجائزة، بعد ووبي غولدبرغ قبل 35 عاماً.

وفاز عدد من الممثلين السود الآخرين بجوائز، بينهم الأميركي تشادويك بوزمان الذي توفي في أغسطس/ آب الفائت، جرّاء إصابته بالسرطان، إذ مُنح جائزة أفضل ممثل في فيلم درامي عن أدائه في فيلم «ما رينيز بلاك باتم»، آخر عمل له قبل رحيله.

وفاز أسود آخر هو البريطاني دانيال كالويا بجائزة أفضل ممثل في دور مساعد عن دوره في «جوداس آند ذا بلاك مسيا» حيث أدى دور فريد هامبتون، زعيم الحركة الثورية السوداء الذي قتل في ديسمبر/ كانون الأول عام 1969، في عملية دهم نفذتها الشرطة.

وقال مسؤولو الرابطة على مسرح الاحتفال حينها «نحن ندرك أن علينا العمل على ذلك (التنوع)، كما هي الحال مع الأفلام والتلفزيون، فتمثيل السود أمر مهم جداً».

لكن حين لا تتمتع منظمة الجوائز بالمصداقية في ما يخص نزاهة عملية التصويت الخاصة بها وفهمها للتنوع الحقيقي والشمول، يُثار الشك حول ما إذا كان الفائزون قد اختيروا فعلاً على أساس مزاياهم الخاصة أو لكف الانتقادات والرسائل الغاضبة.

الدرا داي ثاني ممثلة سوداء تنال جائزة أفضل ممثلة في فيلم درامي (أليلوز هيل/ Getty)

جوائز الـ«أوسكار»

اصبحت كلوي تشاو (الصورة)، الشهر الماضي، اول امرأة غير بيضاء تحصل على «أوسكار» افضل مخرج عن فيلمها «نومادلاند» الذي يتناول «سلكان المقطورات» الاميركيين الذين يعيشون على الطرف بعدما فقدوا كل شيء في ازمة «الرهن العقاري». وتقدمت المخرجة المولودة في الصين على ديفيد فينشر ولي إيزاك تشانغ وإيميرالد فينيل. وقبل تشاو، سبق لامرأة واحدة ان فازت بهذه الجائزة المهمة، هي كاثرين بيغيلو عام 2010.

دراسة

«مستطيلات» الجزيرة العربية

تشير الدراسة إلى وجود علاقة بين بناء المستطيلات والبيئة (فيسبوك)

محمد الحداد

كشفت دراسة جديدة إن الهياكل الحجرية القديمة التي عثر عليها في موقع شاسع في شمال غرب المملكة العربية السعودية ويضم 1000 من هذه الهياكل، يعود تاريخها إلى أكثر من 7000 عام، مما يجعلها أقدم من الأهرامات المصرية وهياكل ستونهنج في المملكة المتحدة.

ووفقاً للدراسة التي نشرت يوم 30 إبريل/ نيسان في مجلة «أنتيكوتي» سميت هذه الهياكل بالمستطيلات تيمناً بالكلمة العربية التي تعبر عن الشكل المستطيل. وقد اكتشفت هياكل «موستاتيل» لأول مرة في السبعينيات، لكنها لم تحظ باهتمام كبير من الباحثين في ذلك الوقت.

صُنعت هذه المستطيلات من كتل متراكمة من الحجر الرملي يزن بعضها أكثر من 500 كيلوغرام، ويتراوح طول الواحد منها بين 20 متراً وأكثر من 600 متر، لكن جدرانها كانت ترتفع 1,2 متر فقط. لم يتم تصميم هذه الهياكل الطقسية للاحتفاظ بأي شيء، وقد وثقت الدراسة حجم المشهد الطقسي الواسع في شمال غرب الجزيرة العربية بما يعد أول دليل على أن هذه الهياكل كانت تستخدم في ممارسة طقوس تعود إلى أواخر الألفية السادسة قبل الميلاد.

تقول المؤلفة المشاركة في الدراسة، ميليسا كينيدي، وهي باحثة ما بعد الدكتوراه في التاريخ القديم في جامعة غرب أستراليا، في تصريح لـ«العربي الجديد» إن الدراسة تعد أول دليل على أن شبه الجزيرة العربية كانت موطناً لمشهد طقسي ضخم في أواخر العصر الحجري الحديث، وأن معتقدات دينية مماثلة ربما كانت موجودة في منطقة واسعة. وتضيف كينيدي: «في الوقت الحالي، لا نعرف سوى القليل جداً عن العصر الحجري الحديث في شمال غرب شبه الجزيرة العربية، وبدأت نتائج هذه الدراسة وغيرها في سد هذه الفجوة في معرفتنا». في المستطيلات، تحيط الجدران الطويلة بفناء مركزي، مع منصة مميزة من الأنقاض، أو «رأس» في أحد طرفيها ومداخل في الطرف المقابل. تم إغلاق بعض المداخل بالحجارة مما يشير إلى أنه قد يتم إيقاف تشغيلها بعد الاستخدام. وأظهرت التنقيبات في أحد الأجنحة أن مركز الرأس يحتوي على حجرة بها شظايا من قرون وجماجم الماشية.

يظهر التأريخ بالكربون المشع للجماجم أنها تعود إلى ما بين 5300 و5000 قبل الميلاد، مما يشير إلى أن هذا كان عندما تم بناء هذا المستطيل تحديداً (الذي عثر فيه على العظام). وهو ما يعني أن هذه الهياكل تشكل معاً أقدم المناظر الطبيعية الطقسية واسعة النطاق في أي مكان في العالم، والتي سبقت هياكل ستونهنج في المملكة المتحدة بأكثر من 2500 عام. وتشرح المؤلفة المشاركة في الدراسة أن هذه الهياكل كانت مهمة للغاية بالنسبة لسكان المنطقة القدامى، حيث إن بعضها كان يستوعب قدراً كبيراً من العمالة والموارد للبناء. كما كان لها أيضاً دور اجتماعي مهم بالإضافة إلى دورها الديني. وقد يؤدي هذا الاكتشاف إلى إعادة كتابة فهمنا للطوائف في شبه الجزيرة العربية في هذا الوقت السحيق.

> صُنعت هذه المستطيلات من كتل متراكمة من الحجر الرملي

كما تشير الدراسة إلى وجود علاقة بين بناء المستطيلات والبيئة، إذ تم بناء هذه الهياكل خلال مرحلة الهولوسين الرطبة، وهي الفترة بين 8000 و4000 قبل الميلاد حين كانت خلالها شبه الجزيرة العربية وأجزاء من أفريقيا أكثر رطوبة، وما أصبح الآن صحارى كانت أراضي عشبية. لكن حالات الجفاف كانت لا تزال شائعة. ويرجح الباحثون ارتباط هذه المستطيلات الغامضة بتجمع سنوي تعبدي أو احتفالي. وترى كينيدي أنه من المحتمل أن يكون سكان المنطقة قد رعوا الماشية واستخدموها كقرابين لمعبوداتهم القديمة لحماية الأرض من تأثيرات تغير المناخ.

فعاليّة

يوسف كيوان يجسد حليم غنائياً

عمّان ـ **محمود الخطيب**

سيُتاح لعشاق المطرب المصري الراحل عبد الحليم حافظ (1929 – 1977)، ملاقاته مجدداً في سهرتين غنائيتين، تقامان على مسرح «دبي أوبرا» يومي الثالث عشر والرابع عشر من شهر مايو/ أيار الحالي بمناسبة عيد الفطر.

الحفلان اللذان يشكلان فرصة لجمهور الأغنية العربية لحضور حفل أشهر مطرب عربي في القرن العشرين سيقامان وفق تقنية «الهولوغرام» بحيث يظهر حليم بشكل متعدد الأبعاد، يعطي صورة طبيعية له باستخدام التكنولوجيا الحديثة، ويمنح المشاهد داخل المسرح وعبر شاشة التلفزيون شعوراً مرئياً ومسموعاً بوجوده على المسرح، فتقنية «الهولوغرام» هي عرض مرئي يعتمد على إنشاء الصورة بطريقة ثلاثية الأبعاد عالية الجودة، لتطفو الصورة في الهواء كمجسم هلامي، يظهر كطيف من الألوان يتجسد على شكل المطرب.

عرض عالمي

نجاح فكرة حفلات «الهولوغرام» الخاصة بام كلثوم دفع المنتج حسن حينا مؤسس شركة NDP، لتكرار التجربة مع عبد الحليم حافظ. يضيف حينا: «شجعتنا الحفلات الناجحة التي أقمناها لأم كلثوم، على المضي قدماً في التحضير لإقامة حفلات أخرى لنجوم ومشاهير، عرباً وأجانب. بدأنا في التحضير لحفلاتهم، واستثمرنا فترة الركود الفني في فترة كوفيد- 19 في تطوير تقنية (الهولوغرام) وتسريع تنفيذها، وستكون تجربتنا الثانية مع أغنيات المطرب الراحل عبد الحليم حافظ، فهو قيمة فنية وتاريخية كبيرة ولها عشاق ومريدون ممن عاصروه، أو حتى من الجيل الحالي. وسنبدأ من دبي بحفلين، وبناء على الوضع الصحي والوبائي، سنحدد مواعيد مقبلة لعرض (هولوغرام عبد الحليم) في عدة مدن وعواصم عربية وأوروبية».

يوسف كيوان

وحول اختيار الفنان الأردني يوسف كيوان لتجسيد شخصية المطرب الراحل، يشير حينا إلى تميز يوسف الواضح في تأدية حركات حليم وتعبيراته، ويقول: «لم يكن صعباً علينا أو على المخرج معتز جانخوت اختيار يوسف كيوان، فخبرته الكبيرة السابقة في برنامج (العندليب من يكون؟)، فضلاً عن كونه مغنياً وممثلاً، ساعده كل ذلك على تجسيد شخصية حليم في الأغاني التي تم تصويرها، كما أن طول وتقاسيم جسد كيوان قريبة جداً من حليم، وهو ما ساعدنا في بناء شخصية المطرب الراحل في تقنية (الهولوغرام)».

> تم اختيار الفنان الأردني يوسف كيوان لتجسيد شخصيّة الراحل

وهو إنجاز فني يحسب لكيوان»، يؤكد حينا أنّ التحضير لإنجاز حفل غنائي مدته 90 دقيقة لعبد الحليم حافظ أخذ جهداً زمنياً وتقنياً ومادياً، يوضح: «وراء حفل (الهولوغرام) فريق عمل كبير. يوم الحفل نكون قد وصلنا لستة أشهر من التحضيرات، كما أن التكلفة المادية لا تقل عن نصف مليون دولار حتى الآن، ونحن عملنا على تطوير مواد هولوغرامية باستخدام الذكاء الاصطناعي، وهو ما سيلحظه الناس». وكشف حينا أن كل حفل سيتضمن 13 أغنية من أرشيف حليم، وأن الأغاني تم اختيارها بناءً على شهرتها ومحبة الجمهور لها، واحتوائها على قصة أو حدث معين، مؤكداً أن حليم سيظهر بأكثر من «لوك» وروح ولون.

مسؤولية ثقيلة

يؤكد الفنان الأردني يوسف كيوان (37 عاماً) أنه يعيش مرحلة من الترقب والقلق، انتظاراً لمعرفة رأي الجمهور والنقاد ووسائل الإعلام، بتجسيده شخصية عبد الحليم حافظ، ويقول: «تدربت لمدة أربعة أشهر على حركات حليم وطريقة وقوفه على خشبة المسرح، وتعاطيه مع الفرقة الموسيقية، وحركات يديه وتعبيرات وجهه وحتى ابتسامته، تحت إشراف المخرج معتز جانخوت، وقمنا بتصوير 16 أغنية في الأردن، ومراعاة كافة التفاصيل الدقيقة للجسم والوزن ولون الشعر وحتى ألوان الملابس وتفصيل البدلات، فالأغنيات تمثل مراحل مختلفة من حياة حليم، وليست مرتبطة بزمن واحد».

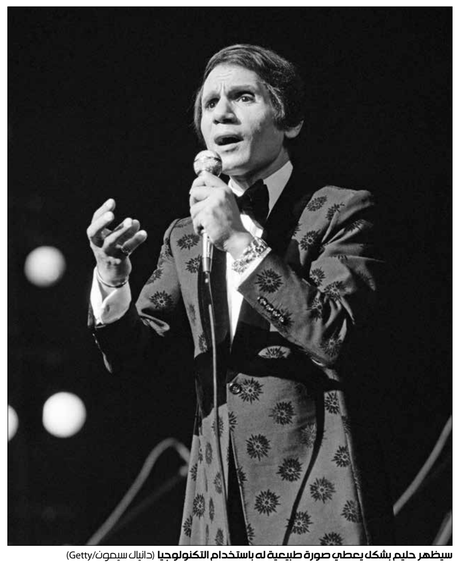

سيظهر حليم بشكل يعطي صورة طبيعية له باستخدام الكنولوجيا (دانيال سيبمون/Getty)

نقد

«لعبة نيو تين»... عودة منى زكي بعد صمت طويل

تُعرَض الحلقات الأخيرة من مسلسل «لعبة نيو تن»، وهو من تأليف واخراج تامر محسن، وبطولة منى زكي ومحمد فراج

ربيع فران

لم تكن عودة الممثلة المصرية منى زكي إلى عالم الدراما سهلة، بعد غياب خمس سنوات، آخر أعمالها كان مسلسل «أفراح القبة»، ودخلت بعدها مرحلة صمت واعتكاف. الآن، تعود زكي من خلال عمل متكامل في عناصر نجاحه، أخرجه وألفه تامر محسن، تلعب زكي دور «هناء» في مسلسل «لعبة نيوتن»، إذ تخلع في العمل شخصيّتها التقليدية، لتصل في النهاية إلى «انتفاضة» و«ثورة» على نفسها، وذلك لإثبات أنّها امرأة ذكية وغير ساذجة.

ثمة خيوط دقيقة جداً يمسكها الكاتب محسن من الحلقة الأولى، ليس أقلها الفكرة الجديدة التي يطرحها من خلال قضية الهجرة أو السفر للولادة في الولايات المتحدة الأميركية، وذلك رغبةً في كسب «الباسبور» الأميركي للمولود. هكذا هو حال «هناء» المتزوجة من «حازم» (محمد ممدوح) والعاملة في وزارة الزراعة، إذ تلبي وزملاؤها دعوة للمشاركة في مؤتمر خاص عن الزراعة في الولايات المتحدة، وتقرر بالاتفاق مع زوجها البقاء هناك لحين موعد الوضع.

تقع هناء في فخ «الوسطاء» الذين وعدوها بتأمين السكن، ريثما يصل زوجها. ويقع زوجها في القاهرة في فخ النصابين والغش لوسطاء وعدوه بتأمين الأوراق اللازمة للهجرة إلى الولايات المتحدة واللحاق بزوجته. أيام عصيبة مرت، كانت أشبه بتحد، إن لم تكن تحدياً حقيقياً لـ«هناء»، التي بدأت بالبكاء والصراخ والبحث عن ملجأ. وصلت إلى حدود المبيت في الشارع، حتى تلتقي بـ«مؤنس» (محمد فراج) الرجل العصامي المتدين الذي يقع في غرامها من اللحظة الأولى، ويسعى جاهداً للزواج بها متسلحًا بثروته ونفوذه.

تقاوم «هناء» حتى موعد الولادة الذي يباغتها وهي في الشهر السابع. تصاب بانهيار عصبي شديد يؤدي إلى اتخاذ المستشفى قراراً بعدم منحها حضانة الطفل لمدة ستة أشهر كي تثبت تعافيها النفسي، فلا تجد أمامها سوى القبول بعرض «مؤنس» بالزواج بعد طلاقها الشفهي من «حازم» عبر رسالة صوتية يرسلها إلى هاتفها. تتزوج «هناء» مجبرة من «مؤنس» وتنال حضانة طفلها بعد خروجه من المستشفى. لتبدأ بعد عودتها للقاهرة بحرب مع زوجها، ومعاناة حول إثبات طلاقها الشفهي» بصورة نهائية، ما فتح الباب أمام القضية الشائكة، خصوصًا بعد حدوث ردات فعل دينية، ومن نشطاء على المواقع البديلة تزامنًا مع العرض. إذ لا يحق للمرأة الزواج برجل آخر طالما بقيت على ذمة الأول.

وعلى «هناء» مواجهة كل ذلك وحيدة، في الوقت الذي عمل فيه «مؤنس» على حصر دوره بالشهوة، بعد مماطلة «حسام»، الزوج من شغفه في التجارة بالممنوعات وإعداد العسل المغشوش بالأفيون. لكن «بدر» صورة الحقيقة الوحيدة التي تدرك كل التفاصيل عن صوت الباطني الداعم للأحداث المترابطة. «بدر» (سيد رجب) الرجل الهادئ، الذي ينشد مساعدة الآخرين بطرقة مريبة، هذا لا ينقذه والكواليس، ونفوس من هم في الدائرة حوله. محاولة جيدة جداً لفكرة تجتاح العالم العربي، في السعي للولادة داخل الولايات المتحدة، ولا تقف عند حدود تداعيات مثل هذا القرار، وإمكانية الانقلاب التي يقع فيها أي عربي يسعى لمثل هذا الهدف.

«افراح القبة» هو آخر عمل شاركت فيه منى زكي (فيسبوك)